

شكل الذاكرة

منحوتات برونزية في الفضاء العام

المجلد 5

شكل الذاكرة

منحوتات برونزية في الفضاء العام

البرونز هو مادة واحدة من أقدم العلاقات التي أقامتها البشرية مع النحت وأعمقها جذورًا. فهذه السبيكة التي صُهرت بالنار وصُبّت في القوالب قبل آلاف السنين حملت تقليدًا طويلًا يمتد من صور الآلهة إلى نُصب المدن. وتواصل منحوتات İlker Yardımcı البرونزية المجتمعة في هذا الكتالوج ذلك الإرث لا بلغة التشخيص بل بلغة التجريد الهندسي؛ فالأعمال المصمّمة لتقوم في الساحات وأمام المباني وعلى ضفاف الماء وفي حدائق المدن تجمع مادة عريقة بأسئلة الفضاء العام المعاصر.

عالم الأشكال في هذه الأعمال واسع لكنه متماسك: أجسام بيضوية ملفوفة بأخاديد دقيقة، وحلقات يعبر بعضها بعضًا فتنعقد، وأشرطة ترتفع ملتوية نحو السماء، وسطوح تنثني كالموجة أو الصدفة، وكرات تنفتح من الداخل كاشفة عن طبقاتها، وطواطم عمودية من رقائق متراصّة، وكتل مثلثة تنطوي على ذاتها. فدوّامة Lyrical Whirl، والصمت المنطوي على ذاته في Mundus Silens، وثقل Gravitas، محطات مختلفة لبحث تشكيلي واحد. ويسائل كلٌّ منها كيف يمكن لكتلة مغلقة أن تنفتح، وكيف يمكن لشكل ثابت أن يكتسب حركة.

تضفي طبيعة البرونز على هذا التساؤل ثقلًا خاصًا. فعملية الصبّ، إذ تضاعف نموذج الفنان، تمنحه جسدًا دائمًا؛ والشكل الذي يمرّ بالنار يصبح، حين يبرد، حضورًا لا يكاد يتغيّر. ولا تردّ ألوان السطح الذهبية والبنية الدافئة الضوءَ بحدّة، بل تحتويه ببريق ناعم. والضوء المتنقّل فوق الأخاديد والانحناءات والتجاويف يمنح المعدن عمقًا وحيوية؛ فالمنحوتة من بعيد ظلّ مرسوم، ومن قريب سطح يغري باللمس.

الزنجار هو الاتفاق الصامت الذي يعقده البرونز مع الزمن. فهذه الطبقة التي تتكوّن ببطء بفعل الهواء والمطر وملامسة الأيدي تتحوّل في مواضع إلى بني داكن، وفي أخرى إلى درجات الأخضر والفيروزي. وفي بعض الأعمال يُبرَز هذا السطح الأخضر عمدًا، فيمنح المنحوتة نضجًا كأنها قائمة هناك منذ سنوات. وهكذا يقيم البرونز توازنًا بين البقاء دون تغيّر وتقبّل التغيّر: جسده يقاوم، وجلده يحيا.

في الفضاء العام تتحوّل هذه الصفات إلى إحساس بالمهابة والذاكرة. فالمنحوتة البرونزية تمنح مكانها مركزًا، ونقطة لقاء، وعلامةً للتذكّر. والعمل الذي يقف في الموضع نفسه أجيالًا يصبح جزءًا من الذاكرة المشتركة للمدينة؛ فمن لعبوا حوله أطفالًا يجدون ماضيهم على السطح نفسه بعد سنوات. وتليّن أشكال Yardımcı المنفتحة والمنسابة هذا التقليد النُصبي دون أن تسلبه وقاره؛ فهي لا تدعو المشاهد إلى الوقوف أمامها، بل إلى الطواف حولها والنظر من خلالها.

يجمع «شكل الذاكرة» بين استمرارية البرونز الممتدة آلاف السنين ولغة الفنان الهندسية والشعرية. ففي هذه المنحوتات تتكامل المادة والشكل: يمنح البرونز الأشكال المنثنية والمنفتحة ديمومة، وتحمل الأشكال إلى البرونز إيقاع اليوم. وما ينشأ عن ذلك حضور عام يستند إلى الماضي ويخاطب المستقبل، ويحمل الزمن بصمت في قلب المدينة.



بدون عنوان

برونز



بدون عنوان

برونز



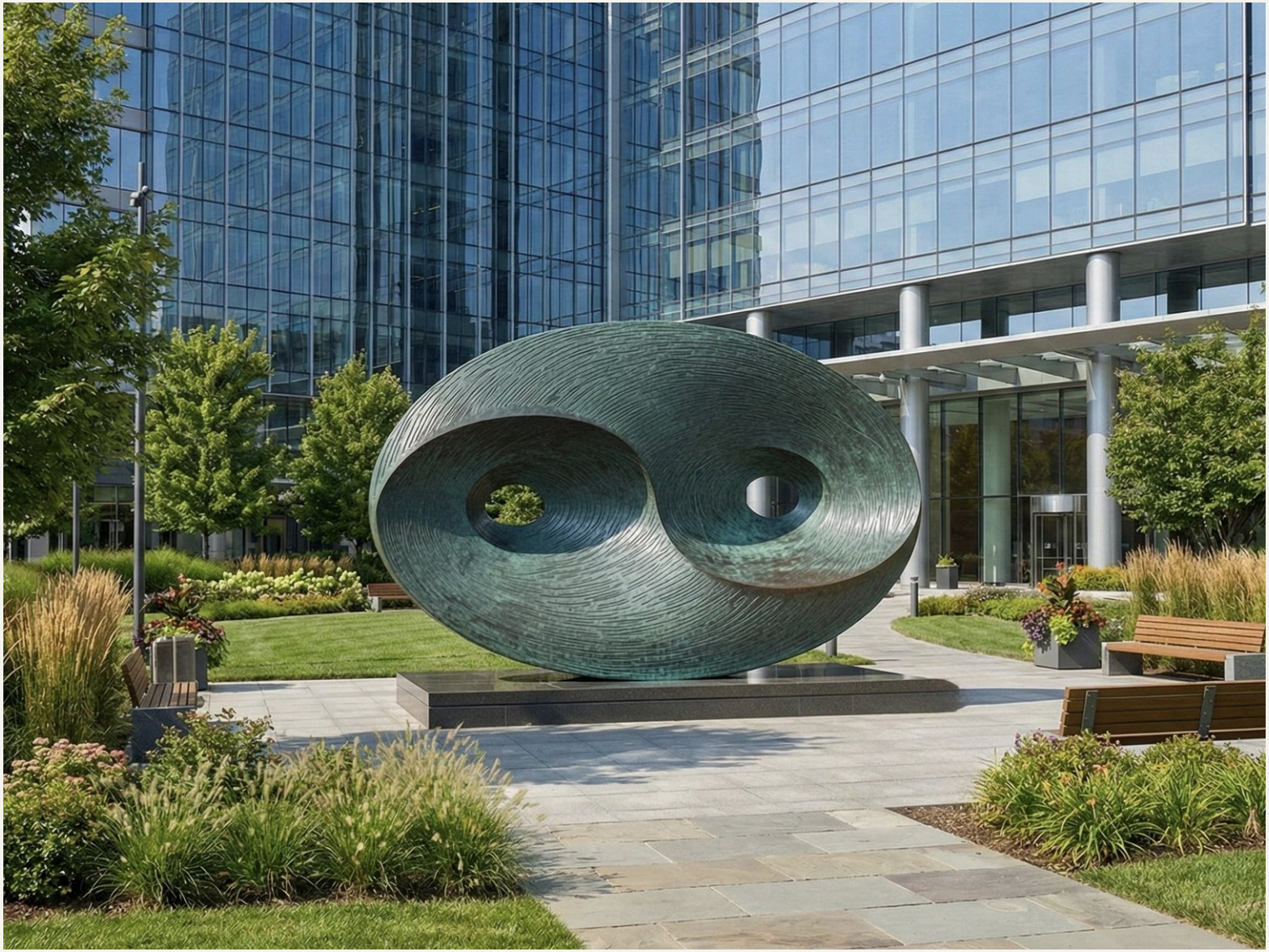
بدون عنوان

برونز



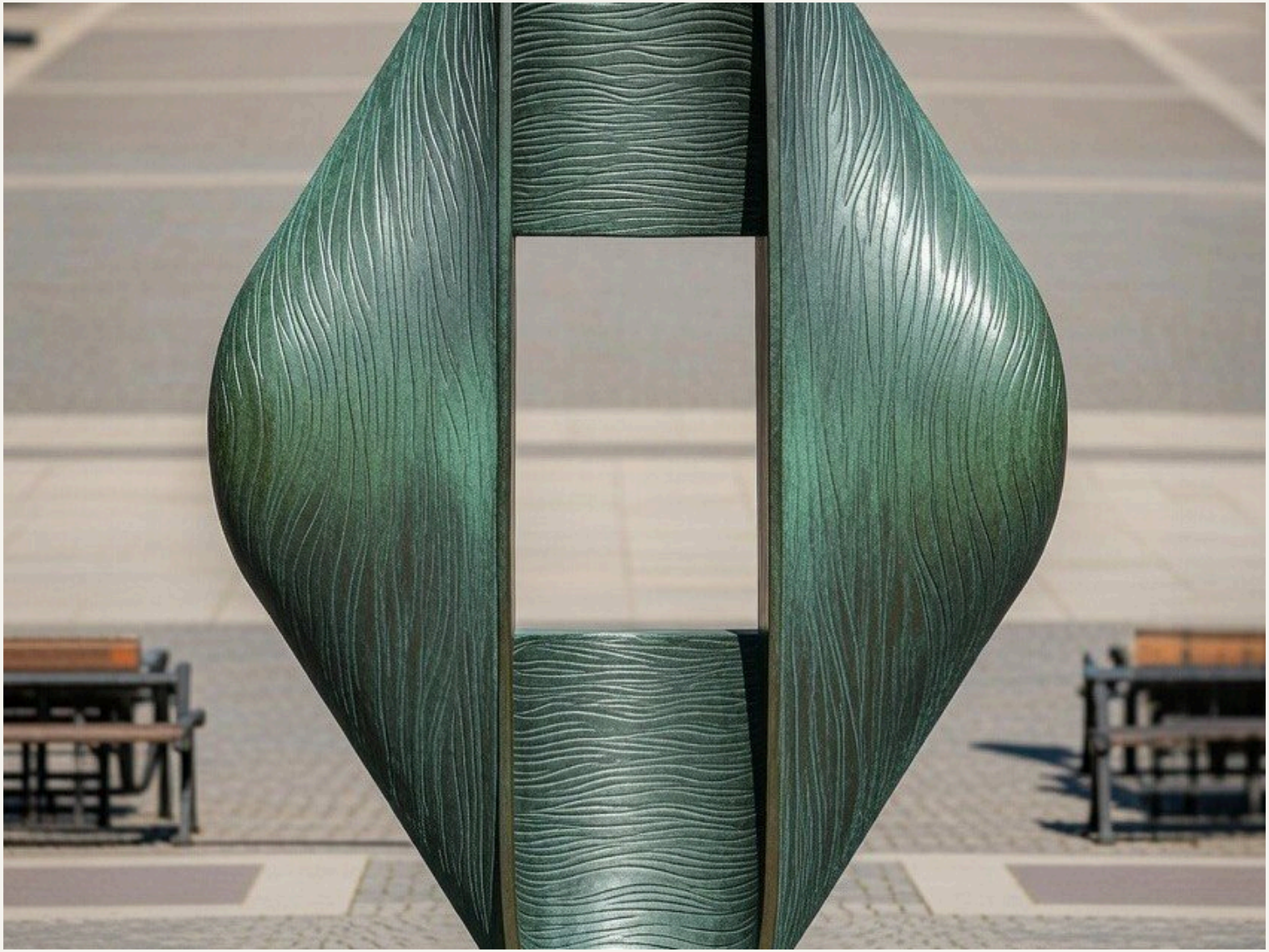
بدون عنوان

برونز



بدون عنوان

برونز



بدون عنوان

برونز



131

بدون عنوان

برونز



132

بدون عنوان

برونز



133

بدون عنوان

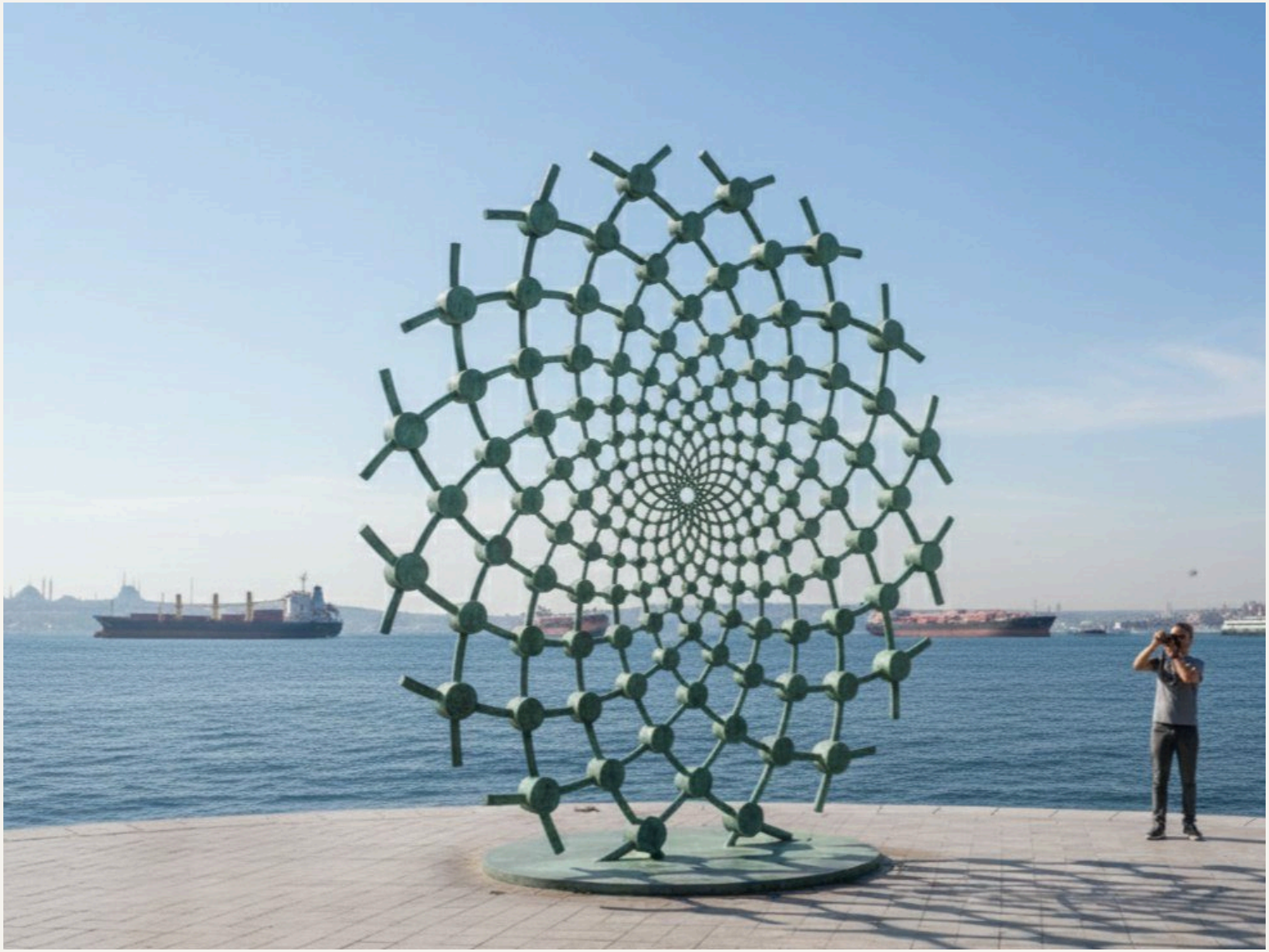
برونز



134

بدون عنوان

برونز



135

بدون عنوان

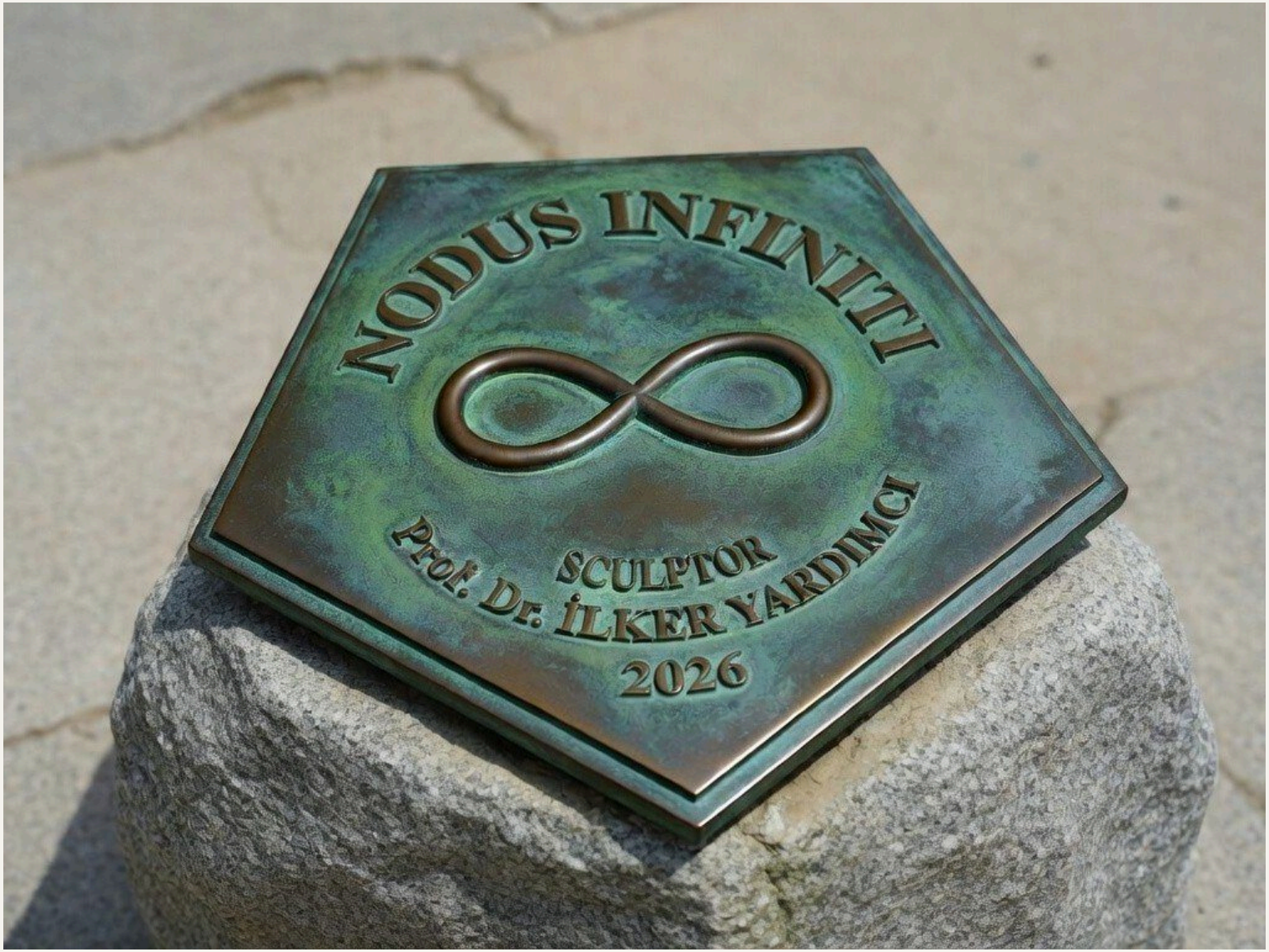
برونز



136

بدون عنوان

برونز



بدون عنوان

برونز



138

بدون عنوان

برونز



139

بدون عنوان

برونز



140

بدون عنوان

برونز



141

بدون عنوان

برونز



بدون عنوان

برونز



143

بدون عنوان

برونز



بدون عنوان

برونز

145



بدون عنوان

برونز



146

بدون عنوان

برونز



147

بدون عنوان

برونز

148



بدون عنوان

برونز



149

بدون عنوان

برونز



150

بدون عنوان

برونز



151

Mundus Silens

برونز



152

بدون عنوان

برونز



153

بدون عنوان

برونز

Prof. Dr. İlker Yardımcı

الأستاذ الدكتور İlker Yardımcı نحّات ومصمّم وأكاديمي تتمحور ممارسته حول النحت في الفضاء العام. تخرّج في قسم النحت بكلية الفنون الجميلة في جامعة دوكوز أيلول، وأتمّ درجة الماجستير (2007) ودرجة الكفاءة في الفن (2011) في معهد الفنون الجميلة بالجامعة نفسها. يعمل أستاذًا في قسم النحت بكلية الفن والتصميم والعمارة في جامعة دوزجه، حيث يدرّس النحت في البيئة الحضرية والنحت الرقمي وتصميم النحت بمساعدة الحاسوب.

ومن الأعمال التي تحدّد مكانة الفنان في فن الفضاء العام الدولي «ارتباك المنشور» (Confusion of Prism) الذي اختير لأولمبياد بكين 2008، و«رسالة غنائية» (Lyrical Message)، إحدى المنحوتات الدولية الخمس عشرة المختارة للمتنزّه الأولمبي في دورة الألعاب الأولمبية الشتوية بكين 2022. وتوجد أعماله في ساحات وحدائق ومجموعات في تركيا والصين والولايات المتحدة وأوكرانيا والأرجنتين وتايوان ولوكسمبورغ وجمهورية التشيك. ومن المعارض التي شارك فيها بينالي بكين الدولي للفن (2012، 2017)، وبينالي ليه باو (تايوان، 2014)، ومعرض النحت لعاصمة الثقافة الأوروبية إيش سور ألزيت (لوكسمبورغ، 2022). وفي عام 2024 نال جائزة التميّز في معرض ووهو الموضوعي للنحت «نحت مدينة جيانغدونغ العريقة · تشكيل ووهو العصر» الذي نظّمه معهد النحت الصيني وحكومة بلدية ووهو الشعبية.

ilker yardımcı

شكل الذاكرة

منحوتات برونزية في الفضاء العام · المجلد 5

كتالوج 2026

ilkeryardimci.com
mail@ilkeryardimci.com

الصور تصوّرات رقمية لمقترحات في الفضاء العام.

© 2026 İlker Yardımcı. جميع الحقوق محفوظة.